

قصيدة أستاذة النحو للشاعر السعودي إبراهيم عمر الصعالي

مَا ضَبَّحَ النَّحْوَ إِلَّا بَعْضُ أَهْلِيهِ
إِنَّ الْحَبِيبَ مِياهُ النَّدْبِ تَرْوِيهِ
وَتَمَّمِي جُمَّلَةَ الْأَشْوَاقِ فِي فِيهِ
وَصَلُّ الْمَحِبِّ فَيَنَأَى عَن تَجَنِّيهِ
تَقْدِيرُهُ أَنْتِ فِي أَبْهَى أَمَانِيهِ
تَلْمِزُ الْقَلْبَ فِي دِفْءٍ وَتُؤْوِيهِ
فَأَكْثَرِي صَمَّهُ فَالضَّمَّ يَشْفِيهِ
كُفِّي الدَّمْعَ أَيْبُكِي الْمَيْتِ مُرْدِيهِ
تُمَارِسُ الْجَزْمَ فِي عُنْفٍ وَتَشْوِيهِ
مَا زَالَتِ الْعِلَلُ الْجَوْفَاءُ تُشْقِيهِ
وَأَصْبَحَ الْحُبُّ يُفْصِنَا وَنُقْصِيهِ
وَسِرُّ دَهْشَتِنَا فِي الْحَالِ نُخْفِيهِ
فَهَلْ نُؤَجِّلُ جُزْءًا بَعْدَ تَرْفِيهِ؟
بِمَصْدَرِ الشُّوقِ لِلْأَحْبَابِ نُهْدِيهِ
لَا يَلِزُ الْفِعْلُ إِلَّا فِي تَعَدِّيهِ
مِنَ الْفُؤَادِ مَحَلًّا فَيْكِ يُحْيِيهِ
أَنْ تُعْرِبَ الْأَمْرَ مَأْسَاءً وَتَبْنِيهِ
مِنْهُ اشْتِعَالُ الْجَوَى وَالْوَعْدُ يُدْكِيهِ
إِنْ كُنْتَ مُعْرَمَةً بِالنَّحْوِ وَاسِيهِ
وَاسْتَشْعِرِي فِي الْمَنَادَى نَبْضَ لَفْتِيهِ
إِنْ ظَلَّ مُبْتَدَأً كُونِي لَهُ خَبْرًا
وَأَعْرَبِي أَيَّ خَفَقِ بَاتٍ يَنْصِبُهُ
وَأُظْهِرِي كُلَّ شَهْدٍ جَاءَ مُسْتَتِرًا
مُدِّي لَهُ مِنْ شِرَاعِ الْعَطْفِ بَارِقَةً
هَذَا حَبِيبُكَ مَرْفُوعٌ بِصَمْتِيهِ
هَذَا حَبِيبُكَ مَنْ مَرَّتْ جَنَازَتُهُ
فِي دَرْبِهِ أَدْوَاتُ الشَّرْطِ وَاقِفَةٌ
فَالشُّوقُ فِعْلٌ صَحِيحٌ كُلُّهُ عِلَلٌ
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ يَشْكُو زَيْفَ مَوْعِدِنَا
بَعْضُ الْكَلَامِ مُبَاحٌ حِينَ يُدْهِشُنَا
أُسْتَاذَةَ النَّحْوِ تَدْرِيبَاتُنَا كَثُرَتْ
كُلُّ الْكِتَابِ فَرَاعَاتٌ سَتَمَلُّوْهَا
فَلَا يَغُرُّكَ تَفْضِيلُ لِيذِي كَلِمِ
وَخَبْرِي صِلَّةَ الْمَوْصُولِ أَنَّ لَهَا
وَأَسْهَبِي فِي بِنَاءِ الْفِعْلِ وَأَنْتَظِرِي
فَلِلْإِشَارَةِ فِي شَرْعِ الْهَوَى نَعَمُ

هَذَا مُجِبُّكَ بِالتَّنْوِينِ مُلْتَحِفٌ
مَا عَادَ يُعْرَبُ إِلَّا جَمْرٌ أَسْئَلُهُ
مُجَرَّدٌ مِنْ حُرُوفِ الصَّمْتِ يَسْبِقُهُ
صَبِيٌّ لَهُ مِنْ صَبَابَاتِ الْهَوَى مَطَرًا
وَأَسْكِنِيهِ حَنَائِي الْقَلْبِ وَاحْتَجِي
لُومِي التَّعَجُّبِ إِنْ أَعْرَى سِوَاكَ بِهِ
وَمَيِّزِي الْوَجْدَ مَلْفُوظًا بِلَا بَدَلٍ
أُسْتَاذَةَ النَّحْوِ هَلْ لِلْحُبِّ عِنْدَكُمْ
هَيَّا أَعِيدِي دُرُوسَ النَّحْوِ أَجْمَعَهَا
يَا أَنْتِ يَا أَنْتِ أَحْلَامُ الْفَتَى انْكَسَرَتْ
مَا لِلْحَبِيبِ وَقَدْ أَعْرَاكَ مَفْتَلُهُ
فَاعْتَلَّ أَوَّلُهُ وَاعْتَلَّ أَوْسَطُهُ

بِرَعْمٍ عُجْمَتِهِ تَنْوِينُهُ فِيهِ
وَأَنْتِ مَضْرُوقَةٌ فِي زُرُوقِ النَّيِّهِ
شَوْقٌ مَزِيدٌ إِلَى عَيْنَيْكَ يُسْديهِ
وَأَعْرَقِيهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينِهِ
عَنْ عَيْنِ زَيْدٍ وَعَمْرًا لَا تَعُودِيهِ
فَمَا أَجَلٌ عِتَابًا فِيكَ يُبْديهِ
فَلَا يَبِيدُ .. وَلَا الْإِيَّامُ تُبْليهِ
بَابٌ لَدِي أَمَلٍ بِالْقُرْبِ يُغْرِيهِ؟
وَكُلُّ دَرَسٍ عَلَى مَهْلٍ أَعِيدِيهِ
وَلَجَّةُ الْيَأْسِ بِالْآلَامِ تُدْمِيهِ
أُصْحَى يَحْنُ إِلَى أَحْصَانِ مَاضِيهِ
وَاعْتَلَّ آخِرُهُ وَاعْتَلَّ بَاقِيهِ

المطلوب قراءة القصيدة مع إحصاء كل
المصطلحات النحوية الواردة فيها